

مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح 92 الاهتمام باليتيم | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كثيرا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الاحبة في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله - 00:00:05

الى لقاء جديد من لقاءاتنا في مصاييح السنة رحبوا معي ايها الاحبة في بداية هذا اللقاء بضيف مصاييح السنة الدائم فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك - 00:00:45

في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. حياكم الله بكم تحدثنا في حلقات سابقة عن اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالضعفاء عموما وعنايته باهله و كثير من المواقف التي نرجوا ان نوفق في الافادة من ما تفضلتم به وطرحتموه - 00:00:59

لكي نكون باذن الله تعالى مقتدينا به عليه الصلاة والسلام اه في هذه الحلقة نريد منكم اه تسليط ضوء على ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم الاهتمام بشريحة او فئة هامة في المجتمعات - 00:01:20

الاسلامية خصوصا والمجتمعات عموما الا وهي الايتام شريحة الايتام ماذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - 00:01:37

اه من المعلوم ان النبي عليه الصلاة والسلام نشأ يتيما الم يجدك يتيما او اه الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم ذاق لوعة اليتيم ومرارة فقد الاب وقد اه تفتحت عيناه على الدنيا - 00:01:52

بابي هو وامي وهو لم يرى والده حينما رأى امه التي فجع فيها ايضا بعد ست سنين لحقت بقدرها وماتت فنشأ عليه الصلاة والسلام يعاني آا الامرين او يعاني اللوعة - 00:02:09

حينما يفقد والدين وهو في سن مبكرة وكان بلا شك هذا من تهينة الله سبحانه وتعالى له ومن قدره ان اه يسير الامر على هذا النحو وليس هذا مرادا لي هنا انما اريد ان ابين ان من حكمة الله تعالى ان نشأ عليه الصلاة والسلام - 00:02:27

يتيما ليكون هذا رسالة لكل الضعفاء وكل الضعفاء ان اليتيم لا يحول دون ان يكون الانسان مؤثرا نعم النبوة لا تنال الا بالاصطفاء. لكن التأثير في العالم يمكن ان يأتي على ايدي الايتام - 00:02:45

وقد تتبععت ووجدت سيرة عدد كبير من المؤثرين في الدنيا جاءت من اناس عاشوا ايتاما وفي هذا كتاب الفه بعض الفضلاء ايتام غيروا العالم او قريب من هذا العنوان هذا اليتيم الذي عاشه عليه الصلاة والسلام انعكس - 00:03:02

على تعامله صلوات ربي وسلامه عليه على هذه الفئة ونحن نجزم انه ولو لم يعيش يتيما لكان خلقه العظيم فكان خلقه العظيم يتسع لهذه الشريحة من الناس كما اتسع لغيره من الضعفاء بل ولعموم الناس - 00:03:21

هؤلاء الضعفاء الايتام اه يعني يكفي ان تقول انه يتيم يكفي ان تقول انه فقد ركنا من اركان الحنان وهو الوالد وهو الذي يسمى يتيما من الناحية الشرعية وان كان العامة الان يطلقون على من فقد ايش؟ حتى ولو والدته في الصغر يسمونه يتيما لكن في الاصطلاح الشرعي هو من فقد والده قبل البلوغ فهو الذي يسمى - 00:03:37

اذا بكل حال هذه لا شك انها ثلثة عاطفية ضخمة جدا في حياة الصغير ان يفقد ركنا من اركان الحنان في هذا العالم اه فماذا كان عليه الصلاة والسلام يصنع هذه الفئة - 00:04:00

هو بخلقه العظيم الذي شمل كما قلنا فئات الناس كلهم وشرائح المجتمع اه كان آآ يعني يخص هذه الفئة بمزيد من العناية اه لعلنا نذكر نماذج من هذا توضح هذا الهدي النبوي في التعامل مع هذه الفئة والتي لا ينفك عنها مجتمع من المجتمعات - [00:04:15](#)

لما بعث ثلاثة من اصحابه قوادا على غزوة مؤتة زيد ابن حارثة وبعث جعفر ابن ابي طالب وبعث عبد الله ابن رواحة على هذا الترتيب ليكونوا قوادا له في غزوة مؤتة. قتلوا جميعا رضي الله - [00:04:35](#)

عنهم وارضاهم وكان الخبر وقع على نفسه صلى الله عليه وسلم آآ يعني موقعا مؤثرا ومن جملة المواقف التي اثرت فيها عليه الصلاة والسلام اليتيم الذي تعرض له ابن عمه جعفر ابن ابي طالب - [00:04:51](#)

رضي الله تعالى عنه وارضاه انه لما بلغه نعي جعفر جاء يستقبل اولاده استقبلوا اولادهم اولاده ولم وهذا عبر عنه البخاري رحمه الله باب الجلوس للمصيبة جلس عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا صغارا - [00:05:10](#)

وسلم عليهم واحتضنهم وقبلهم وبكى عليه الصلاة والسلام لانه تذكر ابن عمه وصاحبه الوفي والقائد الشجاع جعفر ابن ابي طالب هذا التقبيل هذا الضم هذا الحنان الذي بثه عليه الصلاة والسلام لهؤلاء الايتام هو يعني - [00:05:29](#)

تعبير منه صلى الله عليه وسلم على هذه العناية ولم تقتصر على هذا الموقف فحسب لكنها رسالة مبكرة منذ ان مات ابوههم والحدث لم يمضي عليه الا ساعات قليلة او ربما اقل من - [00:05:51](#)

يعني بضعة ايام او اقل حتى بادهم هو عليه الصلاة والسلام ليخفف عنهم لوعة هذا الفراق ثم بعد ذلك يتفقدهم فعرضوا عليهم مرة من المرات فقال ما لي ارى اجسام بني اخي ضارعة - [00:06:05](#)

هزيلة. مم استرقوا لهم لعله اصابتهم عين لو اصابتهم عين. هذا جزء من العناية. هذا التفقد الصحي. التفقد النفسي ما لي اراهم. يعني ما لي اراهم على ان انهم كانوا على مرأى منه عليه - [00:06:23](#)

الصلاة والسلام يترددون ويعرفون ويتفقد احوالهم لكنه لاحظ هذا الضعف فهذه عناية ايضا نفسية وعناية صحية باجسام هؤلاء اه رضي الله تعالى عنهم وارضاهم هذا نموذج. تفضل. من النماذج التي اه او المواقف النبوية التي تشعروا بعنايته عليه الصلاة والسلام بهؤلاء الايتام. وهذا ليس غريبا يعني ان يكون - [00:06:38](#)

ان تكون هذه العناية فالله سبحانه وتعالى ذكرهم في عدة مواضع من القرآن. ولا ومن اعظم الوعيد الوارد في القرآن الوعيد على اكل اموال اليتامى ظلما كما في اية النساء التي تحدثت عن حقوق الضعفاء ومنهم الايتام ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما - [00:07:02](#)

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. وخصهم الله عز وجل ببعض الاحكام كما في سورة البقرة. ويسألونك عن اليتامى قل اصالح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح الاية الكريمة - [00:07:19](#)

هذه العناية الالهية من الالهية بحقوق الايتام ظهرت ثمرتها او اثارها في تطبيقه عليه الصلاة والسلام لهؤلاء آآ في في تعامله عليه الصلاة والسلام معهم جميل وهذا التعامل منه عليه الصلاة والسلام لا شك انهم يفترض ان يكون محل العناية - [00:07:34](#)

من جميع افراد المجتمع المسلم خاصة وانه مثل ما تفضلتم لا ينفك اي مجتمع من المجتمعات من وجود هؤلاء الايتام وهذه الشريحة التي هي بحاجة الى آآ دعم نفسي وعناية آآ يعني - [00:07:53](#)

يعني كبيرة جدا على مستوى الناحية النفسية والناحية لنقل والمادية نعم اه ما الذي يمكن ان يقدمه وهم افراد الناس هنا سنتحدث لاحقا عن المؤسسات. نعم. وخدمتها لهذه الشريحة افراد الناس اذا علم ان جارا له آآ في بيته ايتام او او قريبا له او ممن يهمه امره - [00:08:08](#)

يعني بلا شك يعني ان ما يمليه الدين تمليتها المروءة والخلق ان ان يكون لهؤلاء نصيب من اهتمامنا كما كانوا محل اهتمام منه عليه الصلاة والسلام. والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:08:37](#)

اه جميل جدا ورائع وسيكون له الاثر العظيم في نفوس هؤلاء الايتام حينما يكبروا سمعت الدكتور عبد الرحمن السمييط آآ اسأل الله عز وجل ان يشفيه وان يختم له بخير - [00:08:54](#)

يتحدث لي عن طفل يتيم وقد صورت الصورة وانتشرت في وسائل الاعلام طفل اوشك ان يموت اوشك ان يموت وقيل لي لا تتعب في علاجه ماذا اصنع يعني كأنهم يقولون اتركه يلقي الموت - [00:09:07](#)

يقول فرفضت وقلت ساجتهد عليه حتى يمضي فيه قدر الله عز وجل وكانت نسبة الاعاشة او او تكلفة اعاشته ستة او ستة عشرة هلة يوميا بيته وتعينه بشكل يومي المهم اجتهد عليه - [00:09:27](#)

حتى عادت اليه صحته ودرج واقصد بدرج يعني تحرك وليس درج بمعنى مات آآ شب وعادت اليه صحته ثم اذا بي التقى بالدكتور عبد الرحمن ويقول لي هذا الرجل بعث لي صورته يدعوني الى زواجه - [00:09:45](#)

كان يتيما انظر اثر هذه العناية المبكرة من الدكتور وفقه الله وشفاه وعافاه بهذا اليتيم اثرت عليه والدكتور ممن ايضا رأى يعني اعتنى به حتى تعلم ونال الشهادات واطنه تخرج مهندسا او طبيبيا. نسيت - [00:10:05](#)

لكن منه الوفاء وهو خلق نبيل يستحقه الدكتور وهي لفظة موفقة من هذا الاخ لما بلغ سن الزواج ارسل له يدعوه فلما لم يتيسر بعث له بصورته في ليلة الزواج - [00:10:22](#)

يقول له شكرا يا دكتور على هذه العناية. ها انا قد آآ يعني لم اخيب ظنك نحن نعرف ان اليتيم ليس باختيار الانسان ولا احد يتمناه لكن يمضي القدر. في الايتام عباقرة - [00:10:38](#)

الايتام مبدعين. في الايتام مؤثرين. وهذا يؤكد الواقع وعلى رأسهم سيد الايتام هو محمد عليه الصلاة والسلام اذا نحن نحتاج ان ان نفعل هذا المعنى الاجتماعي على مستوى الافراد كما نحتاجه ايضا - [00:10:52](#)

على مستوى المؤسسة نعم الحمد لله توجد في على مستوى العالم الاسلامي ولله الحمد توجد مؤسسات ترعى الايتام وتوجد مؤسسات تعتني بهم لكن الذي ينبغي ان لا نتكل نحن معشر الافراد او بعبارة اخرى الا نكل هذا الامر مطلقا الى هذه الداء لان - [00:11:08](#)

قد تعجز يا اخي الكريم عن استيعاب الاعداد الكبيرة. بل يعني لا نترك لهم الاجر كله. احسنت لا نترك هذا كله يعني نحن نحتاج صحيح. ان يكون لنا من رعاية هؤلاء الايتام وخاصة ايضا ان - [00:11:25](#)

يعني بعض المؤسسات قد تركز على جانب الايواء وجانب التعليم المحض الدراسي وهذا وحدة هذا مهم لكن ايضا مهم جدا ان يضاف الى ذلك التواصل العاطفي معهم. تصور يا ابا اسامة لو ان هذا اليتيم - [00:11:39](#)

جاءت مؤسسة من المؤسسات الرعاية الاجتماعية وهو من جيرانكم مثلا وقالوا نريد ان نأخذ هذا اليتيم او اهله قالوا نحن عاجزون عن عن نفقته او عن العناية به كما ينبغي. ثم آآ تأتي وتقول لا. دعوا هذا الطفل لي. وانا اعرف والله لا احسن اسئلة وهذا من البشائر. ومما يدعو للتفاؤل - [00:11:55](#)

لا احصي الاسئلة الكثيرة التي تريدني عن رغبتهم في اخذ يتيم من دار الايتام لرعايته في البيت وخاصة ان احيانا قد يكون طفلا صغيرا فتستفتي مثلا في حكم ارضاعه ليكون اخا لهؤلاء وحتى تزول يزول الحرج في موضوع الحجاب فيما بعد ونحو ذلك - [00:12:16](#)

انا استبشر واتفائل خيرا كثيرا في هذا النموذج المشرق الذي وانا اقول نماذج حقيقة تدعو الى الفأل والى التفاؤل وان في الامة خيرا كثيرا اذا وجدت هذه النماذج. لاننا لماذا اقول هذا يا ابا اسامة؟ لاننا حقيقة آآ يعني نعرف ان دخول عضو جديد الى البيت هو عبء مالي - [00:12:35](#)

لكن المؤمن يسترخص المال في سبيل رضا الرحمن. يسترخص المال في رعاية مثل هؤلاء الضعفاء والايتام اذا تذكر ان سيده عليه الصلاة والسلام كان يرعاهم ويعتني بهم. وقال انما تنصرون وترزقون بضعائكم. اه الان اه - [00:12:57](#)

هل من امثلة اخرى او مواقف اخرى حصلت مع النبي صلى الله عليه وسلم تبين ايضا مثل هذا مثل هذه العناية بالايتام بالايتام مرة من المرات جاءت امرأة ومعها جاريتان طفلتان صغيرتان - [00:13:14](#)

كانت جائعة معدمة فقيرة وكانت الجاريتان يتيمتان يتيمة. مهم. المهم انه ثمرة اعطتها ثمرة هذه الام برحمتها وشفقتها وحنانها

قسمت هذه التمرة الى قسمين واعطت هذه البنت الاولى اعطتها قطعة واعطت البنت الثانية قطعة - [00:13:28](#)

هي لم تأكل شيئا هنا رحمة رحمة جعلتها تقسم وتؤثر نفسها على هاتين الجاريتين مرة ثانية او في رواية اخرى للحديث انها اعطتها ثلاث تمرات ويحتمل ان تكون القصة تعددت اكثر من مرة - [00:13:58](#)

اخذت الام واحدة واعطت الام واحدة واعطت البنت واحدة واعطت البنت البنات الصغيرات اليتيمات يبدو ان الجوع اخذ منهن كل ما اخذ فلما اكلت يعني اكلت التمرتان من البنيتين مبكرا - [00:14:17](#)

تطلعتا الى الثمرة التي بيد الام لم تأكلها بعد؟ مهم. فشقتها بائنين واعطت البنيتين مرة ثانية فكل بنت تمرها ونصف والام لم تأكل شيئا هذا الموقف اعجب عائشة فلما حضر - [00:14:38](#)

النبي عليه الصلاة والسلام وذكرت له هذه هذه القصة قال ان الله ادخلها برحمتها ببنتين الجنة يأتي حث قولي من النبي عليه الصلاة والسلام بالعناية بهذه الفئة حينما يقول كما في الصحيح من حديث انس انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة - [00:14:54](#)

تصور ان تكون ثمرة عنايتك باليتيم هي مجاورة النبي عليه الصلاة والسلام. اي جوار هذا اعظم جوار يتمناه الانسان ان يكون بجوار محمد عليه الصلاة والسلام في جنات النعيم. اذا تلفت حولك - [00:15:15](#)

يمينا او يسارا وانت ايتها الاخ تلت حولك يمينا ويسارا خصوصا الاخوات اللاتي عندهن دخل جيد لتتظروا حتى في دور الايتام. اذهبوا وجربوا وقولوا نريد ان نعتني بواحد. هاتوه خاصة كلما صغر سنه فهو افضل لتكون - [00:15:28](#)

سببا في العناية به بدنيا والعناية به ايمانيا. لعل الله عز وجل ان يكتب على يديه خيرا عظيما. جميل. اذا خاصة هذه المؤسسات هيا وجمعيات البر والجمعيات الخيرية عموما هيات لكل مريد للخير والاجر هيئت له الفرصة. نعم. وهيات له السبيل. وتعلم شيخ عمر واعلم انا كذلك ان - [00:15:45](#)

احيانا كفالة اليتيم خاصة في بعض البلدان لا تكلف يعني اكثر من آآ يعني مئة ريال او اقل سعودي وهي لا شيئا في مقابل يذكرني بشيء ان الانسان احيانا قد يعجز عن الايواء في السكن - [00:16:09](#)

لسبب اما ضيق المكان او لغبر ذلك على الاقل ان يساهم في اه دفع هذا المبلغ ويقول للجمعية ونحو ذلك هذه مبلغ مساهمة في سد حاجة هذا اليتيم. والا يبقى الاصل هو - [00:16:24](#)

في المنزل لا شك الكفالة الشرعية التي جاءت بها النصوص هي ظمه. ظمه الى اهل البيت وان يكون معهم اما هذا الذي يدفع فانه مشاركة في تكاليف نفقته ولا ينطبق عليها الوصف الدقيق لمعنى الكفالة. ولكن من ينفق بلا شك - [00:16:37](#)

وعلى خير عظيم الان عندما آآ يوجهه الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ما ادري يعني وضح لي هل هل هل لان النبي صلى الله عليه وسلم جرب اليتيم - [00:16:54](#)

يعني كيف كيف نربط بين الاية وبين انت تعرف ان الانسان يعني آآ غالبا ما يكون من خاصة في طفولته من اقوى مصادر قوته النفسية ان يرى اباه على يمينه وعلى شماله. نعم. واذا شعر باي تهديد ذهب الى والده. صحيح - [00:17:09](#)

لكن اذا فقد والده فربما ضيم او سيما قصفا وقهرا وقد يعتدي عليه اقاربه واترابه. لماذا؟ لانهم يعرفون انه ليس له اب يحامي ويدافع عنه. مهم. فلذلك لما كان هذا موجودا عند كثير من الناس - [00:17:28](#)

او عند بعض النفوس تتسلط على هذا اليتيم لانه لا يجد من ينصره ولا يؤويه. حذر الناس من ان يقهروا هذا اليتيم اه ويتسلط عليه ويعتدوا عليه لانه لا يجد له ناصرا. الام قد تكون بعيدة قد لا تستطيع ان تدافع. وهذا يؤكد لك ان المعنى الشرعي هو فقد الاب -

[00:17:44](#)

قبل البلوغ وليس فقد الامة اذن اتيتم على مجموعة من المواقف الجميلة جدا دكتور عمر وهي انما تحثنا وتدلنا وتأخذنا وتسير بنا الى حيث سار النبي صلى الله عليه وسلم في مسائل العناية بالايتام نسأل الله العلي القدير في نهاية هذه الحلقة ان يوفقنا جميعا

والمشاهدين الكرام في ان - [00:18:05](#)

بعين الرعاية وعين الاهتمام وعين الرغبة في الاجر الى هؤلاء الايتام فنحاول قدر استطاعتنا ان نكفل ان نكفلهم باي طريقة كانت اما

في دورنا ومنازلنا او على الاقل نساهم في تكلفة نساهم في تكلفة كفالتهم - 00:18:27

شكرا لكم دكتور عمر في نهاية هذا اللقاء. مرحبا. شكرا لكم مشاهدي الكرام على تفضلكم بمتابعة هذه الحلقة من حلقات مصابيح السنة. وقد كانت عن العناية والاهتمام بالايتم وكيف كان نبينا صلى الله عليه وسلم وكيف كان هديه في ذلك وكان الحوار مع فضيلة

الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك - 00:18:44

بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. نلتقيكم باذن الله تعالى على خير. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد كان لكم

في رسول الله اسوة حسنة - 00:19:04